المحاضرة الثانية: أساسيات التنشئة الاجتماعية وأهدافها

–أولا: أنواع وشروط التنشئة الاجتماعية:

1– أنواعها:

أ– التنشئة الاجتماعية المقصودة:

أي المحددة الأهداف بصورة مسبقة، والمخططة، والتي تستهدفها العمل التربوي، وتتم في المؤسسات التربوية الرسمية كالأسرة والعشيرة والقبيلة و القبيلة والمدرسة، ودور العبادة، والتي تكون أكثر ما تكون بالمدرسة، وفي هذه المؤسسات تتحقق التنشئة الاجتماعية التي أنشئت المؤسسة لتحقيقها، ويتطبع بالطابع التي ترغب المجتمع به.

ب– التنشئة الاجتماعية اللامقصودة:

وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة الاجتماعية المقصودة، غالبا وفي المؤسسات السابق ذكرها، ولكنها تكون أوضح ما تكون بالمؤسسات الإعلامية، والمنظمات الجماهيرية، ودون أن تقصد هذه إليها فيها

يكتسب الفرد قدرا من العادات والقيم والمعايير والمعلومات، وغير ذلك مما تريد الدولة تحقيقه من السلوك أو لا تريد.

2-شروطها:

- أن يكون هناك مجتمع قائم وهو المحيط أو البيئة التي ينشأ فيها الطفل وينقل من خلاله الثقافة والدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية إلى الأعضاء الجدد فيه ليتحدد في ضوئها كيف سيسلك الأفراد طريقهم، وكيف يفكرون أو يشعرون، فلكل مجتمع معايير وقيم وعادات واتجاهات وأدوار ومكانات اجتماعية تمارس عملها في نضم ومؤسسات معروفة.

- توافر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية لدى الطفل، لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة تصبح صعبة بل مستحيلة في بعض الأحيان، إذا ما كان الطفل غير سليم البنية، معتلا أو معتوها، أو به عيب بيولوجي، وخلقي آخر فإصابة المخ أو الصمم، وكذلك الطول الشديد أو القصر الشديد والتشوهات الخلقية في الوجه والأنف أو اليدين، وغيرها جميعها شروط جسمية قد تعوق أو تؤثر في عمليات التفاعل والتنشئة.

- أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية، وهي ما ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات، حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعيا من الكائنات الأخرى وتتضمن الطبيعة الإنسانية على سبيل المثال القدرة على القيام بدور الآخرين، والشعور مثلهم، والقدرة على الكلام (اللغة) والتفاعل مع الرموز، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات كالغمز بالعين، والإيماء بالرأس، والمصافحة باليد وغيرها، كل هذه حركات طبيعية لها معان تبعا لقدرة الفرد على ما ترمز إليه، وتنفرد بها الطبيعة الإنسانية لدى البشر دون غيرهم من المخلوقات.

3-خصائصها:

تتميز بمجموعة من الخصائص نوجزها في مايأتي:

- تعلم اجتماعي : يتعلم الإنسان عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعي وفقا للمعايير الاجتماعية، التي تحدد هذه الأدوار ويكتسب الاتجاهات النفسية أو الأنماط السلوكية التي توافقت عليها الجماعة، ويرتضيها المجتمع.
- نمو يتحول بواسطتها الوليد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، بهدف إشباع حاجاته الفيزيولوجية إلى شخص ناضج يدرك معنى الفردية والاستقلال وقادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاتهن بما يتفق والمعايير الاجتماعية.
- فردية ممتدة، في الإضافة غلى تناولها كل شخص من أبناء المجتمع فهي في الوقت نفسه عملية اجتماعية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة فحسب، ولكنها أيضا تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة غلى المراهقة، الرشد فالشيخوخة.
- دينامكية تتضمن التفاعل والتغير، فالشخص في تفاعله مع أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى، ويتأثر ويؤثر ويأخذ ويعطي وما يترتب على ذلك من تغير في سلوكه، منها ما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية، ومنها ما يختص بالاتجاهات النفسية.
- معقدة متشبعة، تستهدف مهام كبيرة وأخرى عديدة تبعا لأنماط السلوك المختلفة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.
- أن سلوك الفرد يرتبط تدريجيا بالمعاني التي تتكون لديه المواقف التي يتفاعل فيها.
- أن هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الحالي.
- أن الطفل يولد في جماعة حددت فعلا معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها.
- أن الطفل يتأثر بهذه المعاني منذ ولادته، وتنمو شخصيته في مراحلها الأولى طبقا لهذه المعاني .
- عملية إنسانية متكاملة.

4-مراحلها:

يمكن إجمال مراحلها في الشكل التالي:

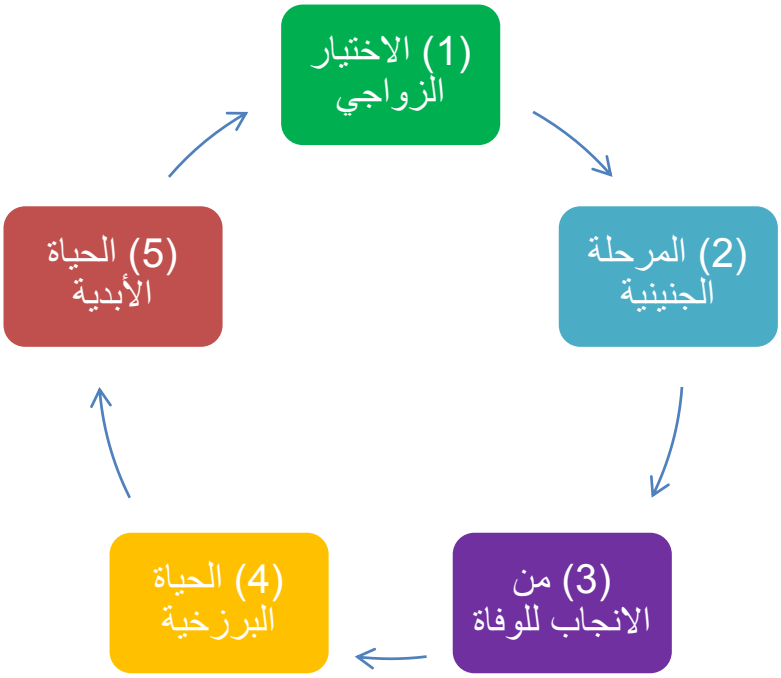

ملاحظة هامة:

تتم عملية الإشباع في هذه المراحل حسب خصوصية وطبيعة احتياجات الإنسان في كل مرحلة، كما نشير إلى أن المرحلتين الرابعة والخامسة تكونان على المستوى التصوري الاعتقادي

5-أهداف التنشئة الاجتماعية:

تتلخص معظمها في مايلي:

- ❖ تحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان أو شخص، أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه وثقافته لكي يكتسب الصفات الانسانية والشخصانية المتمثلة في عضويته الاجتماعية.
- ❖ نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر.
- ❖ الضبط الاجتماعي: لتوجيه سلوك الأفراد وتصرفهم وفقا لوسائل الضبط العرفية والقانونية، لتعزيز أدوار التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل : الدين، الأسرة، المدرسة، لتحقيق الأمن الاجتماعي وتسير انحرافه في الأنماط النسقية للبناء الاجتماعي.

- ❖ التماسك الاجتماعي: عندما يشرب الفرد قواعد ومعايير وقيم مجتمعه بواسطة التنشئة الأسرية، عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك أكبر من أبناء مجتمعه المتشربين بقواعد وقيم مجتمعه.
- ❖ تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية.
- ❖ تلقين الفرد النظم الأساسية التي تبدأ من التدريب على الأعمال والعادات والنظم حتى يتحقق الإمتثال لثقافة المجتمع.
- ❖ إكساب الفرد مهارات خاصة.
- ❖ تغيير السلوك الفطري للنشء ليصبح إنسانا اجتماعيا، وذلك من خلال اشباع احتياجاته الأساسية، وتعليمه صفات الجنس الذي ينتمي إليه واكتساب اللغة والمعاني، والعادات أثناء استجابته لما يدور حوله وصور التعبير عن الحب والكراهية والانتماء والتقدير وكيف يأكل وكيف يشرب، وغيره من آداب السلوك.
- ❖ توحيد أبناء المجتمع مع النظم والأنماط الثقافية السائدة : وذلك من خلال تلقين النشء والشباب الأذكار والقيم الاجتماعية والجمالية والأخلاقية وتعلم الاتجاهات في سياق نموهم الاجتماعي ثم مرور الناشئ بالعديد من التدريبات لتعلم أساليب حياة المجتمع، بما يمكنه من إنماء محصلة معاني الأشياء وتوقعات السلوك واكتساب الاتجاهات، والمعارف وأشكال الثقافة السائدة.
- ❖ اكتساب النشء المهارات الضرورية : فمن خلال اتصال النشء بالآخرين والتفاعل والاشتراك في النشاط الجماعي يتعلم النشء المهارات الضرورية لإثبات وجودهم والانخراط في مناشط المجتمع.
- ❖ أنسنة الإنسان كأسمى أهداف التنشئة الاجتماعية.